الظلمة الواقعة في الحجاب فلا يخفف عنهم اى العقاب ولاهم ينظرون
يمهلون وراى الباب واذا راى الذين اشركوا شركاءهم اى مما ادعوها
شركا من اصنامهم اومن اشركوهم في الكفر بالحمل عليه من شياطينهم
ورؤسايهم قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك
اى نعبدهم اونظيهم من غيرك وهو اعتراف بانهم مخطيئون في ذلك اوالتماس
بان يشطر عذابهم هنالك فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون اى فاجابوهم
بالتكذيب في انهم شركاء لله اوفي انهم حملوهم على الكفر والزموهم اياه والقوا
اى اظهروا وكلموا الى الله يومئذ السلم الاستسلام لحكمه في الشقي بعد استكبارهم
عنه في الدنيا وضل عنهم اى بطل وضاع منهم ما كانوا يفترون من ان
آلهتهم ينصرون اويشفعون حيث كذبوهم وتبرؤا منهم الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله بالمنع عن الايمان والحمل على الكفران زدناهم
عذابا فوق العذاب على وفق ضلالهم واضلالهم بما كانوا يفسدون
من اعمالهم واحوالهم ويوم نبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم
يعني نبيا فان نبي كل امة بعث منهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء على
امتك من الاعداء والاولياء وقيل على هؤلاء الانبياء فانه مزك لهم
كما ان امته مزك لامتهم ونزلنا عليك الكتاب اى القران الجامع
للابواب تبيانا بيانا وبرهانا لكل شئ مما يحتاج اليه في الحال والمآل
بحسب ما يليق به من التفصيل والاجمال المبين بالسنة اوقياس الامة
وهدى للناس من الكافرين والمومنين كافة ورحمة للمتقين عامة
وبشرى للمسلمين اى المنقادين من المحسنين خاصة وانما حرمان
المحروم من تفريطه في الطاعة وفي الاية اشارة الى ما نسب الى ابن
عباس رضي الله عنه بقوله شعر

جمع العلم في القرآن لكن ٭ تقاصر عنه افهام الرجال ٭

واقاد الاستاد ان فيه للمومنين شفآء وهو لهم ضياء وعلى الكافرين
بلآء وهو لهم بسببه محنة وشفآء ان الله يامر بالعدل اى بمطلق
العدالة من التوسط في الامور اعتقادا كالتوحيد بعثت التنزيه
المتوسط بين التعطيل والتشبيه وكالقول بالكسب المتوسط بين
محض الخبر وصرف القدر وعملا كالتعبد باداء الواجبات وسنن
المكملات المتوسط بين البطالة ومبالغة الراهبة وخلقا كالجود
المتوسط بين التقدير والتدبير وكذا في ساير الاخلاق والاحوال
من الاكل والشرب واللباس المختلفة بحسب الكمية والكيفية الوافقة
بين الناس في العادة المختلفة ولذا قالوا الارادة هي ترك العادة
والاحسان اى احسان الطاعة واكملها ما بينه صلى الله عليه
وسلم بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه او الاحسان الى
افراد الحيوان واصناف الانسان وايتآء ذي القربى اى اعطآء
الاقارب ما يحتاجون اليه على سبيل الندب اوالواجب ولو كانوا
كالاقارب وهو تخصيص بعد تعميم وينهى عن الفحشآء اى ما يفحش
قليله كالكبائر والمنكر ما انكره الشريعة ولو من الصغاير والبغي
وهو شامل لانواع الظلم المتعدى الى الغير فالاية كما قال ابن مسعود
جامعة للخير والشر وقيل صارت سبب اسلام عثمان بن مظعون
احوال رضاعي النبي صلى الله عليه وسلم يعظكم يتصحكم بالامر والنهي
والتمييز بين الخير والشر لعلكم تذكرون تتدبرون فتتعظون
ولو لم يكن في القران غير هذه الاية لصدق عليه تبيانا لكل شئ وهدى
ورحمة واقاد الاستاد انه سبحانه امر عبده بالعدل فيما بينه وبين ربه
بايثار حقه على حظه وتقديم رضاه على هواه والتزد بملازمة جميع
الاوامر والتجرد عن جميع الزواجر وبالعدل فيما بينه وبين نفسه هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)